جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة
العـدد الثاني والأربعون/الجزء الثاني
١٦ / شباط /٢٠٢١

خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الافتراضي
الثاني جامعـة واسـط وبالتعاون مع مركـز
الجنائن الثقافي المنعقـد تحت شعار (التنوع
اللغوي والأدبي في ضوء الدراسات المقارنة)

النّصُّ السّاخِر، دِرَاسة مقارنة فِي نموِّ المَغزى

م.م : أحْمَد عَبْد الرِّضَا كَاظم
وزارة التربية / مديرية تربية ذي قار
Ahmed2022179@yahoo.com

الخلاصةُ

النّصُ السّاخرُ فِي جوهرِهِ ينقدُ الحياةَ، أو يرسمُ بعضَ الظّواهرِ فيها، وهذا اللّونُ مِن التّغييرِ يبدأُ أوّلاً بتشخيصِ الخللِ، ويهدفُ إلى معالجتهِ بطريقةٍ فنّيّةٍ. فهو نصٌّ قادرٌ على التّأثيرِ والاستجابةِ فِي ذهنِ المُتلقي وخاطرِهِ مِن خلالِ بثِّ المشاعرِ الرّافضةِ بأسلوبٍ رمزيّ هادفٍ، يغلفُ الحقائقَ، ويخفي غضبَ المُبدعِ وأفكارَهِ القابلةَ في التّأويلِ. فالسّخريةُ تمتلكُ بُعداً نفسيّاً ودوافعَ ذاتيّة ومُجتمعيّة لا حصرَ لها، استشعرتها البشريّةُ وساعدَتْ على الرّغمِ مِن اختلافِ اللغةِ فِي نموِّ أنماطِها التّعبيريّةِ، وتطويرِ مغزاها بما ينسجمُ معَ صياغةِ الأحداثِ وتباينِها.

فالنّصُ السّاخرُ سواء كان شعراً أم نثراً لهُ تاريخٌ قديمٌ، بدأ بالفكاهةِ والهزلِ، ثمَّ تعدّدتْ أساليبهُ، وتنوعَتْ طرقُ استعمالهِ مع مرورِ العصورِ فِي مُواجهةِ الواقعِ المُعاشِ، كالتّعسفِ المُجتمعيَ، أو التّشفي، والاضْطِهادِ السّياسيَ، وغيرها، ممّا يرادُ مِنهُ إيصالِ رَسَالة مَا بطريقةٍ فريدةٍ معبرةٍ، إلى أن وصلَ بهِ المطافُ أن يكونَ مَعلماً من معالم الفكرِ ومؤشراً على النضوجِ المجتمعيّ الذي يبحثُ عن بيئة آمنةٍ على جَميعِ الأصعدةِ.

هذهِ الدّراسةُ اعتمدت فِي خطتها على المنهجِ الوصفي، ترصدُ تطوّرَ دلالةِ النّصِ السّاخرِ عبر العصورِ الأدبيّةِ فِي الأدبِ العربي وغيرهِ.

الكلماتُ المَفتاحيّة: النّص، السّاخر، دِراسة، مقارنة، نموّ، المغزى.

خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الافتراضي
الثاني جامعة واسط وبالتعاون مع مركز
الجنائن الثقافي المنعقد تحت شعار (التنوع
اللغوي والأدبي في ضوء الدراسات المقارنة)

جامعة واسط
مجلة كلية التربية
العدد الثاني والأربعون/الجزء الثاني
١٦ / شباط /٢٠٢١

Satirical Text, A Comparative Study of Meaningful Growth

The researcher Ahmed Abd Al-Ridha Kadhim
Email : ahmed2022179@yahoo.com

Abstract :

The satirical text in its essence criticizes life, or draws some phenomena in it, and this color of change begins first with the diagnosis of the defect, and aims to treat it in an artistic way. It is a text capable of influencing and responding in the mind and mind of the recipient by broadcasting rejecting feelings in a purposeful, symbolic manner, enveloping the facts, and concealing the anger of the creator and his ideas that are subject to interpretation. Sarcasm has a psychological dimension and innumerable personal and societal motives, which mankind has sensed and helped, despite the difference in language, in the growth of its expressive patterns and the development of its significance in line with the formulation and variation of events. The satirical text, whether poetry or prose, has an ancient history. It began with humor and joking, then its methods varied, and its methods of use varied with the passage of ages in confronting the lived reality, such as societal arbitrariness, healing, and other persecution, and other persecution. , Until it reached the end of it being a milestone of thought and an indication of societal maturity looking for a safe environment at all levels.

Key words: Text, satire, study, comparison, growth, meaning.

المقدمةُ

يعدُّ الشعرُ إطاراً لكلِّ تناقضاتِ الحياةِ وتفاصيلها، وأنّ الصلةَ بينَ خصائصِ النصِّ الساخرِ" والمجتمعِ أشبهُ ما يكونُ بصلةِ البذرةِ بالتربةِ، فهي أصلُ نشأتها وعالم وجودها، ولولا تغيراتُ الحياةِ التي استوجبتْ وجود مثل هذا اللونِ ما ظهرتْ."(عيسى،٢٠٠٣م، ص٧)إذ " تقفُ السخريةُ على رأسِ الأساليب الفنيةِ الصعبةِ؛ إذ أنّها تتطلبُ التلاعب بمقاييس الأشياءِ تضخيماً أو تصغيراً، تطويلاً أو تقزيماً، هذا التلاعب يتمُّ ضمنَ معيارية فنية هي تقديمُ النقدِ اللاذع في جوٍّ من الفكاهةِ والإمتاعِ غير أنّ أسلوبَ السخرية يختلفُ من عصرٍ إلى عصرٍ، ويتفاوت من كاتبٍ وآخر".(زاده، ١٤٣٢هـ، ص١٠٢) فالأدبَ الساخرَ" لا يعني الضحك من أجلِ الضحكِ فهذا يسمى تهريجاً، بينما الأدبُ الساخرُ هو كوميديا سوداء تعكسُ أوجاعَ المواطنِ السياسيةَ والاجتماعيةَ، ويقدمها بقالبٍ ساخرٍ يرسمُ

البسمةَ على الوجهِ، ويضعُ خنجراً في القلبِ، ويشملُ هذا الأدبُ على كافةِ أنواعِ الإبداعِ الأدبي الذي يطرحُ موضوعاتهُ بسخريةٍ، والكاتبُ الساخرُ هو من يحولُ الألَمَ إلى بسمةٍ، والحزنَ إلى إبداعٍ؛ فإن لم تكن للكاتبِ الساخرِ قضية مهمومٍ بها، ورسالة يريدُ لها أن تصلَ، فإنه يصبحُ مهرجاً. الكاتبُ الساخرُ يجعلُ القارئَ يبكي من فرطِ الضحكِ، وفي الوقت نفسه يضحكُ من فرطِ الألمِ".(زاده، ١٤٣٢هـ، ،ص١٠٢) ومن ذلك برزَ هذا النصُّ من بين ما أنشدهُ الشعراءُ العربُ وغير العربِ على اختلافِ الأزمنةِ والأمكنة.

من الدراساتِ السّابقة :

(١) طه، نعمان محمد أمين، السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار التوفيقية للطباعة، ط١، القاهرة، ١٩٧٩م.

(٢) عيسى، عبد الخالق عبد الله عودة، السخرية في الشعر العباسي في القرنين الثاني والثالث الهجريين، اطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٣م .

(٣) تاهمي، خيرة، النصُّ الساخر في شعر أحمد مطر من خلال نماذج مختارة من شعره، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف،الجزائر،٢٠١٦م.

دلالةُ النّصِّ السّاخِرِ، وتطوّرها

يرجعُ أصلُ مفردةِ السخريةِ في اللغةِ العربيةِ إلى الفعلِ (سَخِرَ) بكسرِ العينِ: هَزِئَ بهِ، والسُّخَرَةُ: مَن يسخرُ مِن النّاسِ(معلوف،١٩٩٦م،ص٣٢٥) و" السخريةُ في الأدبِ فنٌّ ينمُ عن ألمٍ دفينٍ ويشف من كربٍ خفي يريدُ اللجوءَ إليهِ ليداويَ ألمهُ بالضدِّ، وَيشفى كربهُ بالنقيضِ، ومن هنا كانَ الألمُ الذي يشعرُ بهِ الأديبُ أو الشاعرُ وعدم قدرته على إلغاءِ أسبابِ هذا الألمِ هو الدافعُ وراءَ هذهِ السخريةِ التي يصطنعها."(زاده، ١٤٣٢هـ، ص١٠١) أما مفهومها في المعاجمِ الغربيةِ فلا تعدُ كثيراً عمّا تقدم، إذ يأتي بمعنى التخفي بمظهرٍ مُخادعٍ لدفعِ الألمِ، والتظاهرِ بالجهلِ حيثُ تستخدمُ تعبيراتِ المدحِ وهي تحملُ في باطنها الذمَ والهجاء.(ناصف، ٢٠١٨م، ص١١) وكمفردةٍ "فقد ظهرتْ كلمةُ السخريةِ في الإنجليزيةِ عام١٥٠٢م، ولم يجرِ استعمالها بشكلٍ عامٍ حتى بواكير القرنِ الثامنِ عشر، فقد استعملها جون داريدان**(John Dryden)** مثلاً مرةً واحدة، لكن اللغة الإنجليزية كانت غنيةً بمفرداتٍ تجري على الاستعمالِ اللفظي بما يمكن احتسابها سخرية من حيثُ الجوهرِ مثل: يسخر، يهزأ، يعير".(المصدر السابق، ٢٠١٨م، ص١٤). ومع بدأ القرنِ التاسعِ عشر اكتسبتْ عدداً من المعاني الحديثةِ دونَ أن تبتعدَ وتهجرَ المعنى القديم، بمعنى أنّ السخريةَ مصطلحٌ حيّ يتجددُ مع كلِّ فترةٍ.(المصدر السابق، ٢٠١٨م، ص١٥)

فمن حيثُ الأصلِ فكلمةُ السخرية لديهم يونانية"إيرونيا **eironeia** التي اشتقَّ منها المصطلح الأوربي، كانت وصفاً للأسلوبِ في كلامِ إحدى الشخصياتِ بالملهاةِ اليونانيةِ القديمةِ المسمى بـ ((إيرون)) **eiron**. وكانت هذه الشخصيةُ تتميزُ بالضعفِ والقصرِ مع الخبثِ والدهاءِ، وكانت دائماً تتغلبُ على شخصيةِ الألازون **alazon** الفخورِ الأحمقِ؛ وذلك عن طريقِ الخداعِ وإخفاء ما يمتازُ به من قدرةٍ وذكاء، وبقي المصطلحُ الأوربي يحتفظُ بذلك المعنى، فسخريةُ سقراط في مُحاورات أفلاطون تتميزُ بالتظاهرِ بالجهلِ وإخفاءِ الذكاء وباستعدادهِ للتسليمِ بآراءٍ مُختلفةٍ عن رأيهِ بغيةَ الوصولِ إلى البرهنةِ على بطلانِها"(وهبه،١٩٨٤م، ص١٩٨)

وتظهرُ"السخريةُ في المأساةِ اليونانيةِ متصلةٌ . عن طريقٍ غيرِ مباشرٍ- بالأصلِ الاشتقاقي اليوناني للمصطلحِ. فالقضاءُ والقدرُ، أو إرادةُ الآلهةِ هي القوةُ الغالبةُ الموجهةُ لأحداثِ المأساةِ. وكثيراً ما يكونُ بطلُها شخصاً مُتكبراً يتحدّى إرادةَ الآلهةِ، فيدفع من حيثُ لا يدري إلى قضاءٍ محتومٍ خفي عليهِ لما فيهِ من كبرياءٍ وغطرسةٍ"(المصدر السابق، ١٩٨٤م، ص١٩٨)؛ لذا تبدو"البذورُ الأولى للسخريةِ منذ بدايةِ الجدلِ الفلسفي، وارتبطتْ أساساً بالفيلسوفِ سقراط **(ت٤٧٠ق م)**، حيثُ وردتْ مسميات عدة مثل: السخرية السقراطية، المنهج السقراطي، السخرية الحوارية"(بلمبروك، ٢٠١٥م، ص١٣)، فقد"ارتبطت السخريةُ في المرحلةِ الإغريقيةِ بما يسمى الحوارات الفلسفية، وكانَ معناها القديم موثوقاً بعمليةِ التساؤلِ مع التظاهرِ بالجهلِ على منوالِ سقراط، وينبثقُ أساساً من البُعدِ الأخلاقي بينما اتصلَ معناها الحديث بقلبِ المعنى، وهو شكلٌ بياني أصبحَ أحد محاور اهتمام الحقلِ البلاغي في المرحلةِ الرومانية"(المصدر السابق، ٢٠١٥م، ص١٩)

"وقد تطوّر مفهومُ السخريةِ مع اللاتينين، واتسعَ مدلولهُ تدريجيا، فشيشيرون**(Ciceron)** وهو أحدُ أعمدةِ البلاغةِ والخطابةِ القديمةِ اختارَ للسخريةِ كلمةَ الإخفاءِ والمواريةِ، وهي المقابلُ لكلمةِ إيرونيا الإغريقية، وصنفها-السخرية- من أساليب الهزلِ، كما أشارَ قلبِ المعنى، وكذا القلب الدلالي"(المصدر السابق، ٢٠١٥م، ص٢٠)"وبحلولِ القرنِ العشرينَ سادَ مفهومُ السخريةِ النسبيةِ وغير الملتزمةِ، والسخريةُ بهذا المعنى طريقةٌ في الكتابةِ ترغبُ في أن يظلَ السؤالُ قائماً عن المعنى الحرفي المقصود."(ناصف،٢٠١٨م،ص١٧) فمن"الفلاسفةِ الغربيينَ الذين عالجوا موضوعَ السخريةِ من جانبهِ الأبين(الضّحك) وُجِدَ هنري برغسون **(H.Bergson)(ت١٩٤١م)** الذي وضعَ نظريةً حولَ الفكاهةِ والضحكِ، فكرسَ مؤلفهُ الضحك**(Laughter)** لتصويرِ الموضوعِ بشكلٍ أكثر دقة موضوعية، فقالَ: إنهُ أداةُ تفكيرٍ لا أداةَ تسليةٍ(بلمبروك،٢٠١٥م،ص١٨)؛ مما" ندركُ أنّ السخريةَ مفهومٌ يتطوّرُ كلّ حين في المجتمعِ الأوربي إلى حدٍّ طغى تأثيرها في الثقافةِ الأوربيّةِ والأدبِ على وجهِ الخصوصِ، ونصلُ

بذلكَ أن السخريةَ ظاهرةٌ غير قارةٍ في مجالٍ مُحدّدٍ فهي كما يقولُ ميويك: في كلِّ مكانٍ تراجيديّة، كوميديّة، تداوليّة، فلسفيّة، دراميّة، شفهيّة، ساذجة، بسيطة أو مركبة، بلاغيّة، رومانيّة، فولتيريّة أو سقراطيّة."(ناصف،٢٠١٨م،ص١٧)، تختصُّ" بجماعةٍ معينةٍ من الناسِ.

إنّ السخريةَ تصدرُ عن نفسِ مرحلةٍ متفائلةٍ بالحياةِ وطبيعةٍ لا تعرفُ الحقدَ، واللؤمَ، ومزاجاً يميلُ إلى الاعتدالِ، فيخلط الجدَّ بالهزلِ"(زاده، ١٤٣٢هـ،، ص١٠٣)؛ لذا تأتي في الأدبِ على أشكالٍ منها ما هو انتقادي فهو عمليةُ تأديبٍ مؤلمةٌ لغرضٍ ما، ومنها ما هو فكاهي يقصدُ الاضحاكَ والترويحَ عن الأنفسِ المتعبةِ، ومنها هو عقلي(المصدر السابق، ١٤٣٢هـ، ص١٠٥-١٠٧) ، فمن مظاهرِ السخريةِ المسرحيّة "هو جعل جمهور النظارة عالماً بظروفِ يجهلها البطل، مثال ذلك حال مأساة(أوديب ملكاً) لسوفوكليس. وقد تمتد السخرية بهذا المعنى إلى مواقف هزليّةٍ تبعثُ على الضحكِ كما هي الحال في بعضِ قصص كانتربري**The Canterbury Tales** لتشوسرChaucer، وفي ((ملهاة الأخطاء))The Comed of Erroes لشكسبير"(وهبه والمهندس،١٩٨٤م،ص١٩٨) وقد جعل"بعضُ الشعراءِ السخريةَ من الآخرينَ والأشياءِ والظروفِ سلاحاً حاداً لحصولهِ على حقوقهِ المستلبةِ كما هو عند الكثيرِ من الشعراءِ مثل بشار بن برد، والحطيئة".(زاده، ١٤٣٢هـ، ص١٠٥)؛ لذا" يرى البعضُ من الأدباءِ السخريةَ طريقةً مناسبةً لتنبيهِ الظالمينَ والأشرار والمتعجرفينَ دونَ أن يخاطروا بأنفسِهم مباشرةً"(المصدر السابق، ١٤٣٢هـ، ص١٠٥)

إنّ هناك الكثير من الشعراءِ والكُتّابِ العربِ"مَن كتبَ بهذا النوعِ من الأدبِ، وهناكَ من تخصصَ بكتابةِ الرواياتِ والمسرحياتِ الساخرةِ، ولقد عرف السلف من كتابنا أشكالاً عديدةً للكتابةِ الساخرةِ في موروثنا الأدبي على نحوِ ما نجدهُ في كليلةٍ ودمنة، والبخلاءِ، والمقاماتِ، والنوادرِ، وأخبارِ الحمقى والمغفلين، وأخبارِ الظرفاءِ، وغيرِها من الأشكالِ النثريةِ. إنّ في السخريةِ قديمها وحديثها قدراً كبيراً من الغمزِ، واللمزِ، والهمزِ، من هنا كانت الفكاهةُ في السخريةِ وسيلةً لا غايةً في ذاتها".(زاده، ١٤٣٢هـ ،ص١٠٢)"فالسخريةُ وإن ارتبطت دلالاتها بالهزءِ، والتحقيرِ إلا أنّ اتقانها يستدعي ذكاءً، وفطنةً شديدينِ لا يتوفرانِ في أي كان؛ لذلك تعتبر بُعداً كبيراً بين المثاليةِ، والواقعِ فلا يمكن لجميعِ الناسِ أن يكونوا ساخرينَ، وإلا فقدت جودتها".(المصدر السابق،١٤٣٢هـ، ص١٠٣).

ونرى نموّ السخريةَ عند" الفيلسوف السلوفيني سلافوي جيجك الذي يقدر هذا الأسلوب كثيراً هي الوسيلة الأكثر اختصاراً لاستنتاج شكل ظرفي ـ كوني((حين نحدّد شيئاً بكونه قابلاً أن يكون مصدراً للضحك يصبح لدينا انطباع بأنه شيء يمكننا أن نتركه خلفنا)). ولكن قبل ذلك كله يجب الإشارة إلى أن الكوميديا مثل التراجيديا هي من الوسائل الأنجع للتطهر(Catharsis) كما لاحظت الفلسفة

الإغريقية مع أرسطو السخرية تفرّغ الغضب والحزن وغيرهما من المشاعر السلبية، أو على الأقل تعيد توجيهها. ونعلم بالطبع أن الضحك هو وسيلة علاجية معتمدة خصوصاً في علاجات اضطراب ما بعد الصدمة كما أنها عنصر مساعد في التغلب على القلق والاكتئاب. لكن مسألة التطهر تجعل السخرية موضع نقد لناحية أنها قد تكون عائقاً أمام الفعل وأنها تحول دون التغيير خصوصاً في عصر ما بعد الحداثة الذي يوصم بالسينيكية كسمة"(سليم،٢٠١٩م)

وتبدو صعوبةُ تحديد نشأة السخريةِ في المجتمعِ الإنساني، فملامحها موجودةٌ من القدمِ، فهي فنٌّ" من الفنونِ القديمةِ التي وجدت مع وجودِ الإنسانيّة حيثُ كانتْ السلاحُ الذي يدافعُ بهِ الإنسانُ على حقوقهِ، والتخلص من قدرٍ كبيرٍ من آلامهِ وجراحهِ"(سلامي، ٢٠١٥م،ص١٥)؛ لذا حفلَ" التراثُ الأدبي العربي بالعديدِ من الصورِ الساخرةِ مع أنّها لم تبرز في شكلٍ أدبي قائمٍ بذاتهِ؛ حيثُ كانتْ مرتبطةً بالفنونِ الأخرى، ففي العصرِ الجاهلي كانتْ مرتبطةً بالغضبِ، والهجاءِ، والذمِ"(زاده، ١٤٣٢هـ ،ص١١٣)، ومعنى" الاستخفافِ قالَ امرؤ القيس لما فرقتْ بنو نبهان عليهِ فرقاً من معزى يحلبها أنشأ يقولُ تنديداً واستخفافاً:(طه، ١٩٧٨م، ص٦٠)

إذا ما لم تكن إبل فمعزى كأنّ قرونَ جلتها العصى

إذا لم ما قام حالبها أرنت كأنّ القومَ صبحهم نعــى (القيس،١٩٨٥م،ص١٨)

وسرعان ما قلَّ هذا اللونُ عندما ظهرَ الإسلامُ فقد جنّدت قريشُ" كل شعرائها لقذفِ الدعوة المحمديةِ، والتجريح في الإسلامِ والمسلمين، وما كانَ من هولاءِ المسلمينَ سوى الردِّ بالمثلِ"(زاده، ١٤٣٢هـ ،ص١١٣)، و"ذلك قول الحطيئة لأبي بكر ساخراً منهُ في حربِ الردةِ:(طه، ١٩٧٨م، ص٦٨)

ليورثنا بكراً إذا ماتَ بعدهُ وتلكَ لعمرِ الله قاصمة الظهرِ (الحطيئة،١٩٩٣م،ص١١٠)

و"عندما تأتي إلى الحقبةِ الأمويةِ تتطوّرُ السخرية ويدخلُ نسيجُ النقائضِ لتكونَ معلماً من معالم التطورِ الفني الذي حققتهُ هذه النقائضُ"(زاده، ١٤٣٢هـ ،ص١١٥)، ومنها ما يصوّرُ الشخصَ تصويراً مضحكاً كسخرية جرير للفرزدق(طه، ١٩٧٨م، ص١٠٨) فقالَ:

بني مالكٍ فاتَ الفرزدق مجدنا وماتَ ابنُ ليلى وهو من ذاك يائسُ (جرير،١٩٨٦م،ص٢٥٤)

و"مع بدايةِ العصر العباسي وازدهار الآدابِ والفنونِ عرفت السخريةُ نقلةً نوعيةً؛ حيثُ توضحتْ معالمها وبدأتْ قواعدُها الأولى تترسخُ كفنٍّ قائمٍ بذاتهِ؛ لذا كانت هذه الفترةُ بدايةً فعليةً لظهورِ الأدبِ الساخرِ خاصةً وأن العديدَ من الكُتّابِ والشعراءِ جعلوا منها أسلوبهم الخاص في الكتابةِ والتعبيرِ عن رؤاهم للوجودِ، ومواقفهم إزاء الواقع وتناقضاته"(زاده،١٤٣٢هـ،ص١١٦)، فقد تطوّرَ إلى وصفِ"ملامحِ الوجهِ وغيرها من أعضاءِ الجسمِ، كقولِ منصورِ الأصفهاني: (طه، ١٩٧٨م، ص١١٣)

وجهُ المغيرةِ كلّهُ أنفُ موفٍ عليهِ كأنهُ سقفُ (ابن المعتز،١٩٧٦م،ص٣٤٨)

وهذا الأسلوبَ قد شكّل نمطاً ملحاً ساهمَ في تمثيلٍ حقيقي لحياةِ المجتمعِ العربي في العصرِ الحديثِ؛ إذ منحَ صوراً واضحةً عن قضاياه، وساعدَ في إصلاحِ الكثير من جوانبهِ المحليةِ والعالمية.(زاده، ١٤٣٢هـ، ص١١٨)؛ لذ" تأتي السخرية بشكل أساسي من الهوة بين التوقّع والواقع، واحد من أشهر الأطر النظرية للسخرية، إلى جانب نظرية المتناقضات (أن التناقض يقع في جوهر ما يسبّب الضحك) هي نظرية (التفوق) الإغريقية(أفلاطون وأرسطو ثم تبناها هوبز). إذ إن التفوق على الآخر هو من أهم محركات السخرية. يقول ماكس إرنست ما يمكننا القول إن السخرية هي تعبير لغوي بلاغيّ عن الطلاق بين الواقع والمنطق، لذلك هي في أحيان كثيرة تتماهى مع مفهوم العبثية الذي هو في الأساس، بحسب تعريف كامو طلاق بين العقل والعالم، طلاق بمعنى انعدام الانسجام، انعدام الفهم. "(سليم،٢٠١٩م)، ومن ذلكَ نجدُ" أحمد شوقي الذي سخرَ من انتحارِ طلبةِ الذين كانوا قد تفشتْ فيهم عادة الانتحارِ بعد فشلهم في الإمتحانِ، وأرادَ أن يقطعَ عليهم اليأس ويبسطَ فيهم الأملَ ويحثهم على الصبرِ فيقولُ"(تاهمي، ٢٠١٦م،ص٢٨):

هارباً من ساحةِ العيشِ وما شارفَ الغمرة منها والغُدر (شوقي، ٢٠٠٦م،١٠٢/١)

و"يرى الفيلسوف الإنكليزي سايمون كريتشلي أن الضحك يمكنه أن يكون تعبيراً عن حدودنا، وحين يصبح الأشخاص واعين لحدود فهمهم يعكس الضحك هذه المتاهة ويعود بنا إلى حالنا المتواضع. يقول:الضحك يردنا إلى ذلك الشرط المحدود لنهائيتنا، وضعنا الجسدي المتدهور، وهنا حيث تسمح الكوميديا للطيران خارج شرطنا التراجيدي، السخرية تذكرنا بنواقصنا، مرغمةً إيانا على الاعتراف بحالنا المتواضع وبتذكيرنا بأن الشرط الإنساني تراجيدي بشكل مطلق كأنها أسلوب(بلاغي) لمقاومة هذه التراجيديا"(سليم،٢٠١٩م) ومن هذا النمطِ ما نراهُ في شعرِ مظفرِ النواب" فنجدهُ يسخرُ من الاحتلالِ، ويدعو للنهوضِ، والمواجهةِ فيقولُ"(تاهمي، ٢٠١٦م،ص٢٩):

إقتحم واقتحم أو فأنتَ الذي أُتهِمْ

إن لحمك من لحمِ سيفكْ

فاضرب بمذبحه ليتهمونكَ أو تلتهمْ (النواب، ١٩٩٦م،ص٤٠٣)

"وقد أدرك الروائيّون دور السخرية في واقع الحياة، لذلك قاموا بتوظيفها في رواياتهم، لتكون زاوية مقاربة من قبلهم لواقع مأسوي ظلامي، يغدو الهزل فيه الكوّة الوحيدة التي يتسلّل منها الضوء للمقموعين.(حسين،٢٠١٨م) فقد كتبَ روائيّو العرب"عن محنة الطغيان ورسموا شخصيات الطغاة والمستبدين في أعمالهم على ضخّ كمّ كبير من السخرية فيها؛ لإظهار وجه مختلف لأولئك الطغاة الذين يحرصون على إظهار وجوههم المتجهّمة القاسية، والتي يحاولون عبرها التباهي بقوتهم

وترويعهم لمحكوميهم. (حسين،٢٠١٨م)، من مثلِ(حارة السفهاء) للتونسي علي مصباح، و(سماهاني) للروائيّ السودانيّ عبدالعزيز بركة ساكن الذي أظهر بدوره صوراً هزلية لسلطان طاغية كان يحكم زنجبار في القرن التاسع عشر أثناء ما يسمّى بالوجود/ الاحتلال العُماني في زنجبار، وكان السلطان العُمانيّ يحكم بوحشية منقطعة النظير، ومن خلال رسم صورة كاريكاتيرية له، ينسف ساكن أسس دكتاتوريته ووحشيته، ويظهره كساذج تائه في علله، بعد أن يعرّضه لأكثر من انتقام، والانتقام اللفظي الساخر يكون ردّاً على العنف الممارس من قبله على محكوميه.(حسين،٢٠١٨م)

"ويعد الكاتب الأيرلندي (جورج برنارد شو) شيخ الساخرين بأدبه الذي انتشر في العالم متجاوزاً اللغة، حيث ألف أكثر من ستين مسرحية من نوع الكوميديا السوداء التي تسخر من كل شيء، ويحتل الكاتب الألماني لوريو مركزاً مهماً في النقد الساخر للمجتمع الألماني بصفاته التي يغلب عليها طابع الجدية والجمود، ولا ننسى الكاتب الأمريكي الشهير(مارك توين) الذي وصفه البعض بأنه أعظم الساخرين الأمريكيين متخذًا من الخيال العلمي مادة غزيرة له. وفي العصر الحديث عادت الكتابات الساخرة والكوميديا السوداء للظهور وبقوة في العالم العربي وبرزت أسماء سطرت حروفها على رقصات المعاناة وعلى ضحكات الجماهير التي تدير ظهرها لواقعها التعيس، ومن هؤلاء الأدباء طه حسين(عميد الأدب العربي) الذي اشتهر بنقده الساخر واللاذع عبر مقالاته وكتبه الكثيرة، وأحمد أمين، ومحمد الماغوط، وجلال عامر الذي رسم (البسمة الباكية) على الوجوه، ومحمود السعدني (الولد الشقي) وهو من رواد الكتابة الساخرة في العالم العربي، والشاعر أحمد مطر، وأحمد فؤاد نجم، والأديب الفلسطيني إميل حبيبي الذي يرى أن السخرية سلاح يهز عرش الظالمين"(الضوي، ٢٠٢٠م). قولُ أحمد مطر:

في مقلبِ القمامةِ
رأيتُ جثةً لها ملامحُ الأعرابْ
تجمعّتْ من حولها النسورُ والذبابْ
فوقها علامة
تقولُ : هذهِ جيفة
كانتْ تُسمى سابقاً...كرامة! (مطر،١٩٨٤م،ص٧)

" وفي روايته(وعد الفجر) يقول الروائي الفرنسي رومان غاري((السخرية تتمثّل في نزع فتيل الواقع في اللحظة التي يوشك فيها الهبوط عليكم..، أدين للسخرية باللحظات الوحيدة الحقيقية للنصر على الخصومة، السخرية هي إعلان كرامة، تأكيدٌ لتفوق الإنسان على ما يحصل له)).في كلّ مرة كانت

فيها السخرية هدفاً للهجوم...أن تسخر من الواقع، أن تسخر من نفسك أن تسخر من كل شيء مع محاولة قدر الإمكان ألا يكون هناك (ضحية) لسخريتك. في الألمانية هناك تعبير يُستخدم في معظم اللغات الأخرى وهو Schadenfreude، ويمكن ترجمته ببساطة إلى(شماتة) وهو الفرح بمصائب وسوء حظ الآخرين عدا عن ذلك من منّا لا يدين للسخرية بعزاءٍ ما؟ بشفاءٍ ما؟" ((سليم،٢٠١٩م)

"وكان روبرت فروست من الشعراء الأمريكيين الذين يجمعون بين المحلية الأمريكية وبين الإنسانية الشاملة؛ فلقد كان من السهل على القارئ أن يلمس الروح الأمريكية من خلال التعبيرات العامية التي يستخدمها، ومن خلال التراكيب المكثفة والمركزة مع قليل من السخرية والتهكم والغموض وهذه الروح تمتزج بالخلفية الوصفية الريفية التي تتميز بها منطقة نيو إنجلاند في الولايات المتحدة وهي التي غالباً ما أوحت للشعراء الأمريكيين بالقضايا الأمريكية التقليدية المتمثلة في نوعية العلاقة بين المجتمع والطبيعة، لكن فروست مختلف هو ومعاصروه في أنه لم يقحم نفسه في السياسة أو في الحياة المعقدة داخل المدن الحديثة، فقد التزم بالقضايا الجوهرية التي تحدد علاقة الإنسان بالطبيعة كمنطلق أولي بعيد عن تعقيدات الحياة المعاصرة التي غالبا ما تجعل رؤية الإنسان إلى وجوده الحقيقي متعذرة" (عبدالباري،٢٠٢٠م)

فمن روائع الأدب البريطاني (دار الغرور) لوليم ميكبيس ثاكاري"حيث سكب الخل والخردل فوق سلطة عادات مجتمع جامد بارد كمناخ(جزيرة الضباب)، وسار على هديه تشارلز ديكنز وتروبولي وأوسكار وايلد وبرنارد شو، ليغدو الأدب الساخر عرفاً تتوارثه أجيال من الكتاب"(محمد، ٢٠١٣م) و"مثل أعمال كوو في (وصية إنكليزية) التي تصور فوق صفحاتها الروائي البريطاني عادات وتقاليد المملكة خلال سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي وخلفيتها الاجتماعية والسياسية المدججة بهجاء لاذع لتلك المرحلة".(محمد، ٢٠١٣م)"ومن الأسماء المعروفة في عالم الأدب الساخر في بريطانيا هناك جوليان بارنيس ووليام بويد وإيان ماكيوان صاحب رواية(أمستردام)التي تغوص في خصوصيات مراسلي صحيفة ذائعة الصيت في المملكة المتحدة، حيث المنافسة الشديدة للاستئثار بشرف الفوز بجائزة إعلامية".(المصدر السابق، ٢٠١٣م) ويعود سرُّ نجاحِ البريطانيين"إلى أنهم ساروا على خطى الأديب فنسون أديسون وقصته (الحياة الأزلية) وهي من أشهر الروائع الأدبية، كونه يصف فيها الآخرة بكثير من التندر الغريب والنقد المثير الذي لم يستطع أحد مجاراته فيه إلى اليوم، وبقيت فريدة من نوعها على هذا الصعيد، علماً أن فكرتها مقتبسة عن (رسالة الغفران) للمعري، وقد انتحلها كل من دانتي الإيطالي وغوته الألماني، وحتى ميلتون الشاعر الإنكليزي قبل أن يأتي أديسون ويتندر بأسلوب ساخر."(المصدر السابق، ٢٠١٣م)

و"يحلو للنقد أن يمنح بعض الروائيين لقب (الكاتب الساخر)، استناداً إلى ما يبدو في أعمالهم من ملامح سخرية"(القمحاوي، ٢٠٢٠م)"ويصعب أن تكون هناك رواية رفيعة دون أن تكون حُبلى بالسخرية"(المصدر السابق، ٢٠٢٠م) فمن "بين البنود غير المدونة في العقد بين الكاتب والقارئ أن الأخير سيستمتع بالكذب دون أن يأخذه على محمل الجد، فلن يُجرِّب أحدهم أن يطير مع ملاءة مثلما حدث لريميديوس في (مائة عام من العزلة)، ولن ينتظر أحد العالقين صقراً لينتشله من هوة، كما حدث للسندباد في (ألف ليلة) ولو تأملنا عمارة(ألف ليلة وليلة) السردية سنكتشف أن المزاح أحد أعمدتها الأساسية. وأهم مزاح في الليالي هو مزاحها مع التاريخ، ونلمسه في توجهات النص ونواياه المبدئية"(المصدر السابق، ٢٠٢٠م)

إن السخرية" قبل كل شيء موقف من العالم، وهي بهذا ترجع إلى كون السارد يعيش داخل أكوان قيمية لها مجموعة من المضامين الأكسيولوجية، يتم التعبير عن موقفه منها عن طريق التسخير، ومن تم تنتقل من الأكسيولوجيا من قيم مضمونية بالغة التجريد إلى قيم تتخذ من الاستثمار السردي سندا لها فتتحول إلى ايديولوجيا"(العابد، ٢٠٠٩م)، ومن ذلك يقولُ الشاعرُ الروسي ساشا تشيورني الذي" تتميزُ أشعارهُ بالهزأ والسخريةِ من ضيقِ الأفقِ ومن ذهنيةِ الناسِ السذج(إستنبولي،٢٠١٢م):

آب
أغطس في أيلول، واستحم في الخريف
والحوذيّ سيصبحُ حزيناً في آب
عندي شمسانِ ــ واحدة في الأعلى وأخرى في البحيرة
وأحتاجُ لشمسٍ ثالثة ــ أن تكونَ في الصدر (إستنبولي،٢٠١٢م)

"وفي نقطة لافتة، رأى الفيلسوف الإنكليزي روجر سكروتن، أننا حين نسخر من شخص ما، على عكس المتوقع، وعلى عكس نظرية التفوق الإغريقية، فإن السخرية ترفعه في عيوننا عوضاً عن التنزيل من قدره؛ لأنها ببساطة تذكرنا من خلاله بإنسانيتنا وبالناقص فينا. ونظرية سكروتن ممكن أن تكون حجة إضافية وجه من يربط، بتشدد أحياناً، السخرية بمعايير الصوابية السياسية"(سليم،٢٠١٩م)

يقول"روبيرإسكاربيت في مؤلفه عن السخرية إن السخرية هي فنّ الوجود على قيد الحياة، ويربط جون موريل الذي ألّف(الشفاء الكوميدي) تنمية السخرية عند الفرد بالحكمة وبالقدرة على العيش بشكل جيد. يقول إن السخرية يمكن أن تساعدنا على تحصيل المعرفة الأساسية للعيش جيداً نستطيع

بواسطتها تعلم أن نقيم نقدياً المؤسسات التي تتسلط على حيواتنا، نستطيع تعلم امتياز السخرية على العنف تجعلنا نتعلم الاستمتاع بالحياة، أن نتلذذ بعبثيتها عوضاً عن تركها تصدمنا أو تزعجنا، تعلمنا أن نأخذ مسافة من الحياة إلى جانب استخدامها للتشبيك مع الآخر"(سليم،٢٠١٩م). فمن خلال السّخرية الدقيقة في قصائد شيمبورسك سمحت للسياق التاريخي والبيولوجي بالبزوغ إلى الضوء في ظلّ تشرذم الواقع الإنسانيّ، فهي قد تناولت قضايا العالم من خلال الشعر بأوصاف ساخرة لأوضاع جدية وحرجة.(الجنابي، ٢٠١٢م)

حلمتُ في خضمِّ هذه الفوضى
منذهلاً أكثر منهُ مستاء
أحسستُ بنظراتٍ غير ودّية على وبري،
كما لو كنتُ كلباً سائباً،
شريداً مزعجاً،
يُطرَدُ من على السلالمِ بالمكنسة (الجنابي، ٢٠١٢م)

و"يبدو أن اللذة الكبرى التي تنجم عن السخرية تكمن في قابليتها لـ(انتهاك الفكر العقلاني). فرويد رأى أن التمرد الأعمق الذي توظّف السخرية لأجله هو تمردٌ على العقل؛ لذلك يمكن النظر إلى السخرية كفعل تعدي ضد سلطة العقل،المنطق،هرب مؤقت من عالم الراشدين الجدّي والشاق، وعودة إلى العبث الطفولي.النكات تنتهك قواعد اللغة، كما تهشّم وهم العلاقة الصارمة بين اللغة والذات كوحدة متجانسة. مثلما يمكن لتحطيم المحرّم أن يكون أمراً يحمل لذة للشخص الذي يطلق النكات وللجمهور في تصور فرويد، تقول مؤلفة كتاب (الكوميديا السيادة على الخطاب) سوزان بوردي، التعدي اللغوي له فوائد نفسية. السخرية ترفع حسّ الفرد بالسيطرة على اللغة، ما يؤدي إلى تعزيز(وهم التلاؤم النفسي) في المحصلة النكات تهشم وفي الوقت نفسه تقوي وهمَ وجود ذات متلائمة وثابتة"(سليم،٢٠١٩م)، ومن ذلك ما قالهُ الشاعرُ الكولومبي كارلوس آجواساكو:

هذا العالم هو الازدراءُ والغطرسة
إيماءاتٌ تقزِّز البشرَ،
الكتفُ بالكتف جلُوسٌ في المترو
نظرةٌ ثابتةٌ في المنتصف تخترقُك
تتلاشى عنك وتحيدُ الى تفصيلٍ عربيٍّ هو العمامة
ليس هذا العالم عالمك لكنه لك (عبد الحافظ، ٢٠١٧م)

و"تعد رواية الخدعة ٢٢ للكاتب الأمريكي جوزيف هيلر واحدة من الروايات المهمة في تاريخ الأدب العالمى. وهي رواية تاريخية مكتوبة بصيغة هجاء للكاتب الأمريكى جوزيف هيلر"(الشريف، ٢٠٢٠م) ففيها"يأخذ الحرب على محمل شخصي غير معني بالمُثل أو المبادئ، ويقع في ظروف مضحكة بائسة مأساوية، محاطاً بقادة مجنونين وزملاء غريبي الأطوار، حيث يموت أصدقاؤه، ويُقصف سربه من قبل ضابط أخرق، ويرى قادته يتطوعون برجالهم في مهام خطرة لتحسين سمعتهم. يتوق للهروب من المهمات، متوسلاً من الطبيب إعلانه مجنوناً.(الشريف، ٢٠٢٠م)

وقد نرى أن السخرية تأتي" بعد زوال الخطر، وتكون العلامة الأولى على حلول الأمان. وهنا تجدر الإشارة إلى ما وجده المتخصص في علم النفس التطوري جوفري ميلر عن أن خصائص الإنسان مثل(خفة الدم) تطورت مع عملية الانتقاء الجنسي. إذ إن السخرية ظهرت كمؤشر على مميزات أخرى للفرد مرتبطة بالبقاء على قيد الحياة مثل الذكاء. وفي السياق نفسه كان داروين قد وجد أن هناك على الأرجح نوعاً معيناً من الإيجابية التطورية مرتبطة بالفكاهة. فالسخرية والفكاهة إلى جانب فضائلهما كحلّ النزاعات وخلق مكان اجتماعي آمن، هما بالطبع طقس آخر وفعال جداً"(سليم،٢٠١٩م)

ويرى جورج لوكاتش في سخرية الشاعر الألماني هاينريش هاينه أنها ذروة في النضوج الأدبي والفكري، لم يبلغها أي شاعر ألماني آخر فقد مارس دورا مهما في تطوير الشعر والفن الألماني من خلال النّص الساخر.(الخطيب، ٢٠١٢م)

الخاتمةُ والنّتائج

لاريبَ في أنّ النّصَّ السّاخرَ من ألذِّ النّصوصِ الأدبيّةِ التي أنتجتها قريحةُ الإنسانِ؛ وذلكَ لما يمتلكهُ من خصائصٍ فنّيّةٍ تميزهُ عند المُتلقي؛ إذ يحتوي في مضامينهِ رصدَ الحياةِ ونبضاتها، مُعبراً عن الآلامِ والآمالِ من خلالِ انصهارهِ في لجّةِ الواقعِ الذي يأخذُ المبدعُ وحيهُ منهُ. يختصُّ هذا النّصُّ بأسلوبٍ فنّيّ فريدٍ لا يُتاحُ لأيِّ شاعرٍ أو كاتبٍ إلّا من أوتي نظرةً ثاقبةً ومقدرةً خاصةً ورمزيّةً عالية؛ إذ يتطلبُ التلاعبُ بمقاييسِ الأشياءِ ضمن معيار الفكاهةِ والإمتاعِ، وتقديم النّقدِ اللاذعِ لغرضٍ ما، مع الحرصِ على تعدّدِ الدلالةِ التي تنطوي عليه العبارةُ والألفاظُ، واظهارِ الغرابةِ والخيالِ فيها. ومن هنا يبدو الانفعالُ الذي يشعرُ بهِ المبدعُ وعدم قدرتهِ على إلغائهِ، فهو الدافعُ وراء سخريّةِ النّصِّ التي يصطنعها، وبهذا المغزى مرَّ هذا اللونُ من النّصوصِ بمراحل تطوّرٍ مُنذُ نشأتهِ بينَ الأممِ على اختلافِ لغتها. فالسخريّةُ قد ظهرتْ بوجودِ البشرِ، ورافقتْ أفعالهم وأقوالهم كجوِّ الهجاءِ المُغلفِ أو النكتةِ والهزلِ لطلبِ راحةِ للذاتِ، أو تقديم العيوبِ المجتمعيّةِ في قالبٍ فكاهي. فكانَ العربُ كغيرِهم من المجتمعاتِ يحبونَ الضحكَ بأسوبٍ ذكي يمثلُ الذروةَ في الصياغةِ اللغويّةِ التي تفصحُ عن الإرادةِ والرأي والمشاعرِ في الشعرِ والنثرِ على حدٍّ سواء، وسرعان ما تعدّدتْ الأساليبُ الساخرة مع تنوعِ الأجناسُ الأدبيّة بمرورِ العصورِ تبعاً للموضوعاتِ التي يسخرُ منها، كظاهرةٍ فنيّةٍ تعملُ على إخراجِ مجموعة من الظواهرِ النفسيّةِ التي تأتي غالباً من خلالِ الصراعِ بينَ عالمِ الداخليّ للمُبدعِ وبينَ قوى خارجيّة يرفضُها ويقاومُها، حتى أصبحَ هذا العملُ مؤشرٌ باعثٌ على مميزاتٍ أخرى لصاحبِ النّصِّ مرتبطةٍ بالبقاءِ على قيدِ الحياةِ بمنظورٍ فكريّ ونضوجٍ أدبي يُمارسُ في خلقِ مكانٍ اجتماعي آمن.

المَصادرُ والمَراجع

(١) ابن المعتز، طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، ط٣، مصر، ١٩٧٦م.

(٢) إستنبولي، إبراهيم، قصائد مترجمة، آب عند الشعراء الروس، ٢٠١٢م،
https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=٢٩٩٤٣٢١٨٠٤٦٠٥٣٧&id=٤٧٠٣٢٧٠٢٣٣٧١٠٥١

(٣) بلمبروك، فتحية، خطاب السخرية ودلالته في الشعر العربي المعاصر، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي ليابس، كلية الآداب واللغات والفنون، الجزائر، ٢٠١٥م.

(٤) تاج السر، أمير، سخرية الكتابة، ٢٠١٦م،
https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/%٩D%١B%٨AE%D%٨D%٣B%٨/%D٩/٧/٢٠١٦
٩A%٨D%٨A%٨D%٧A%٨AA%D%٨D%٨٣%٩D%٨٤%٩D%٧A%٨-%D٩A%٨A%D٨

(٥) تاهمي، خيرة، النص الساخر في شعر أحمد مطر من خلال نماذج مختارة من شعره، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٦م.

(٦) جرير، ديوان، دار بيروت، (د.ط)، لبنان، ١٩٨٦م

(٧) الجنابي، هاتف، نعي فيسوافا شيمبورسكا: سخرية الشعر الدقيقة، ٢٠١٢م
https://www.qadita.net/featured/szymborska/

(٨) حسين، هيثم، ٢٠١٨م، الرواية والسخرية،
https://alarab-co-uk.cdn.ampproject.org/c/s/alarab.co.uk/%D٩A%٨A%D٨%٩D%١B%٨D%٨٤%٩D%٧A%٨D%٨٨%٩D%١B%٨D%٨٤%٩D%٧A%٨-٩A%٨A%D٨%٩?amp

(٩) الحطيئة، ديوانه برواية ابن السكيت، مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية،ط١، لبنان،١٩٩٣م.

(١٠) الخطيب، ماجد، هاينريش هاينه روح الشعر الألماني، ٢٠١٢م،
https://www.skynewsarabia.com/varieties/٢٩٤٩٢-
%٩D%٨٧%٩D%٨٧%٩D%٨A%٨D%٧A%٩D%٨D%٨٦%٩D%١B%٨D%٨٥-
%٩D%٨٧%٩D%٨٧%٩D%٨A%٨D%٧A%٩D%٨D%٨٦%٩D%١B%٨-%D٨٧%٩D%٨٧%٩D%٨A%٨D%٧A%٩D%٨D%٨٨%٩D%١B%٨D%٩B%٨D%٤B%٨D%٨٤%٩D%٧A%٨%D-
%٩D%٨٤%٩D%٧A%٨D%٨٤%٩D%٩٤%٩D%٧A%٨D%٨٥%٩D%٨٤%٩D%٧A%٨D%٨٤%٩D%٨٦%٩D%٧A%٨%D

(١١) زاده، شمسي واقف، الأدب الساخر، أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، شمسي، مجلة فصلية دراسات الأدب المعاصر ، العدد ١٢ ، إيران ، السنة الثالثة، ١٤٣٢هـ.

(١٢) سلامي، سعاد، السخرية والتهكم في ملصقات عزالدين ميهوبي، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠١٥م.

(١٣) سليم، جوي، في مديح السخرية: لأنّ صراخنا شاهقٌ جداً، الأخبار ، ١٠ أيلول ٢٠١٩م
https://al-akhbar.com/Literature_Arts/٢٧٦١٠٩

(١٤) الشريف، أحمد إبراهيم، ١٠٠ رواية عالمية(الخدعة ٢٢)السخرية المريرة فى الحرب العالمية الثانية، ٢٠٢٠م

-١٠٠/١٨/٣/٢٠٢٠.com/story/٧https://www.youm
-٩A%٨A%D٨%٩D%٧A%٨D%٨٨%٩D%١B%٨%D
-٩A%٨A%D٨%٩D%٨٥%٩D%٨٤%٩D%٧A%٨D%٩B%٨%D
-٢٢-٩A%٨D%٩B%٨AF%D%٨AE%D%٨D%٨٤%٩D%٧A%٨%D
-٩A%٨A%D٨%٩D%١B%٨AE%D%٨D%٣B%٨D%٨٤%٩D%٧A%٨%D
-٨٩%٩D%٨١%٩-%D٩A%٨D%١B%٨A%D٨%٩D%١B%٨D%٨٥%٩D%٨٤%٩D%٧A%٨%D
-٨A%٨D%١B%٨AD%D%٨D%٨٤%٩D%٧A%٨%D
٤٦٧٤٤٦١/٩A%٨A%D٨%٩D%٨٥%٩D%٨٤%٩D%٧A%٨D%٩B%٨D%٨٤%٩D%٧A%٨%D

(١٥) شوقي، أحمد، الشوقيات، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، ٢٠٠٦م.

(١٦) الضوي، منيف، ٢٠٢٠م، الأدب الساخر ضحك كالبكاء
.htm٢/cm٢٠٢٠٠٤١٧/٢٠٢٠https://www.al-jazirah.com/

(١٧) طه، نعمان محمد أمين، السخرية في الأدب العربي، دار التوفيقية، ط١، مصر، ١٩٧٨م

(١٨) العابد، عبد المجيد، سيميائيات العلامات الساخرة في الخطاب الروائي، ٢٠٠٩م
٢٣-١٩-٢٨-١٠-٢٠٠٩-١٣٦٣/١٣٧/--١٣٠http://www.aklaam.net/newaqlam/index.php/--

(١٩) عبدالباري، رحمة، روبرت فرست، مقال، جفرا ،٢٧يوليو ،٢٠٢٠م
AA-%٨D%١B%٨D%٨A%٨D%٨٨%٩D%١B%٨https://jafrah.info/%D
AA-robert-frost/)%٨D%٣B%٨D%٨٨%٩D%١B%٨D%٨١%٩%D

(٢٠) عبد الحافظ، عبير، قصائد مترجمة للكولومبي الأمريكي كارلوس آجواساكو، ٢٠١٧م،
.aspx١٥٦٥٤٥٤http://gate.ahram.org.eg/News/

(٢١) عيسى، عبد الخالق عبد الله عودة، السخرية في الشعر العباسي في القرنين الثاني والثالث الهجريين، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٣م .

(٢٢) القمحاوي، عزت، مزحة الرواية، الكتابة حلم جاد يحتاج إلى السخرية ليتحقق ٢٠٢٠م،
-٩A%٨AD%D%٨D%٢B%٨D%٨٥%٩/%D٢٥٤٦٢٣٦https://aawsat.com/home/article/
٩A%٨A%D٨%٩D%٧A%٨D%٨٨%٩D%١B%٨D%٨٤%٩D%٧A%٨%D

(٢٣) القيس، امرؤ، ديوان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف،(د.ط)، مصر، ١٩٥٨م.

(٢٤) محمد، مها محفوظ، السخرية تستبيح الأدب البريطاني، ٢٠١٣م،
٧٦١٠٢٨٥٥٥٢٠١٣٠٦١١٠٩٢١١٥http://archive.thawra.sy/_print_veiw.asp?FileName=

(٢٥) مطر، أحمد، لافتات أحمد مطر،(د.ن)، ط١ الكويت، ١٩٨٤م.

(٢٦) معلوف، لويس، المنجد في اللغة ، منشورات اسلام ، ط ٣٥ ، طهران ، ١٩٩٦م .

(٢٧) ناصف، خضرة، السخرية في النثر الأندلسي، رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي أنموذجا، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوصياف، الجزائر، ٢٠١٨م.

(٢٨) النواب، مظفر، الأعمال الشعرية الكاملة، دار قنبر، (د.ط)، لندن، ١٩٩٦م .

(٢٩) وهبه والمهندس ، مجدي وكامل ،معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٤م.